المحاضرة الأولى: النقد والقراءة والكتابة

تمهيد:تولد النقد من مجالات معرفية عديدة ثم استقل بمجاله فيما بعد فكان النقد الادبي، إذ جعل أهداف ا لنفسه وقواعد ومعايير وأسس.

والنقد الادبي كما يقول أحمد أمين في كتابه (النقد الأدبي): النقد الأدبي متصل اتصالا كبيرا بجملة علوم وفنون، فهو من ناحية متصل بالإبداع أو الخلق أو الإنشاء، والنقد أقل من الإبداع، لأنه ينتظره حتى يتم فإذا تم حكم عليه النقد بالحسن والقبح"--ص 14.

والناقد يجب أن يتوفر على حظ كبير من العقل وحظ كبير من الذوق واطلاعه على الآداب الأخرى والمعارف يوسع أفقه ويزيد في تجاربه، والنقد الادبي يخضع لقواعد خاصة كما يخضع كل علم، وكما تخض ع الفلسفة، وهذه القواعد بعضها مأخوذ من الفلسفة، ومن علم النفس، ومن الأخلاق، ومن علم الجما ل، ومن العلوم التجريبية والمادية، ومن علوم اللغة والبلاغة وغيرها.

*النقد والقراءة والكتابة:

القراءة في تمثلنا كتابة أو ضرب من الكتابة على الأقل فكأن الكتابة والقراءة وجهان لعملة واحدة ذلك بأن الكتابة في بعض حقيقتها ليست إلا قراءة أيضا، فكأنّ القراءة مفتاح المعرفة الأول، فأن تكتب فإنما أنت تعبّر كما تقرأ في ضميرك وتترجم عمّ في جنانك، وتحول حمولة القريحة غير المرئية إلى شحونات من ال سمات مرقونة في شكل أسطار ممتدة على قرطاس.[1]

فكأن الذي يكتب شيئا يقدمه إلى الناس على القرطاس ليعرفوه إنما يقرأ شيئا في نفسه كان موجودا قبل وجود الكتابة المسطورة وفي موضع آخر يرى عبد المالك مرتاض أن العلاقة بين القراءة والكتابة أسبه ما تكون بعملية العلاقة بين الأعضاء الصوتية والمقاطع الصوتية الملفوظة المدركة بالأذن وبدل أن نقول الغر ض يسبق وجهة النظر نقول إن وجهة النظر هي التي تخلق الغرض ولا قيمة لاحدهما إلا بالقياس إلى الآخر.[2]

في حين إن النقد ثالث ثلاثة(القراءة، الكتابة والنقد) فهو يأتي بعد قراءة قبلية تتيح لصاحبها الاستفادة و

[1] نظرية النقد، عبد المالك مرتاض، ص5.

[2] : في عالم النص والقراءة، عبد المالك مرتاض، ص 100.

الزيادة في المعرفة وتوسع ثقافته ثم تأتي الكتابة والتي هي تلك الرسوم التي تجسد ماهو مخبوء من أفكار دا خل عقل الكاتب من خلال مخزونه القرآني ثم يليه النقج ذلك الإجراء المعرفي الذي يقترب من النصوص فيحاكيها ويقترب منها بالشرح والتفسير مراعيا في ذلك الوعي بالمناهج النقدية الأدبية...[3].

[3] مناهج النقد الادبي المعاصر تنظيرا وتطبيقا، دسوقي إبراهيم محمد، ص: